

الرمل قواقع محار وبطلينوس ذات ألوان شتى ، أثناء الجزر . وكان يعلم أن مانويل لن يبيل من مرضه ، لكن ،... ما أشقّ البقاء دون صديق يمكنك أن تقول له : أتتذكر تلك الليلة في رأس هورنوس ؟ دون أحد ما تستطيع أن تنظر إلى نفسك فيه وكأنك تتراءى في مرآة! باه ، بعداً للأفكار الحزينة! سار دون إيباريسستو أسفل الرصيف وهو يصفر على كره تقريباً ببعض الألمان من لالوثيا لدونيزيتي . بعداً للأفكار الحزينة! هيا بنا نر السيد ليونثيو . لأن دون ليونثيو سيقص علينا دائماً قصة من بلده .

دون ليونثيو إستريميرا كان يضع على عينيه نظارة من فضة إذا سار في الشارع... كان عائداً إلى صيدليته التي وصلها ودون إيباريسستو معاً .

- ما أشق هذا اليوم ، يا سيد إيباريسستو!

- ما وراءك أنت أيضاً ، دون ليونثيو ؟

- اسمع إذاً : ذهبت لعلاج ابن الموظف العقاري من حيات البطن ؛ ثم هُرعت لجلب أقراص مسهّلة من الجلبا ؛ والآن ، ها هو المسكين ، مانويل... يوم شاق ، يا دون إيباريسستو ، يوم شاق!

- أواد! أنتم - أهل الداخل - لا ترون غير الصعاب في كل مكان .

ثم دخلا . جلس دون إيباريسستو وقبعته البحرية المقلمة ما تزال غاطسة في رأسه حتى أذنيه ؛ وخلع دون ليونثيو معطفه وارتدى سترة عتيقة من الجوخ السميك يلبسها عادة في البيت .

- إذاً ،... كيف حال المسكين مانويل ؟

- سيئ ، ما لم تحدث معجزة .

تم لبثا فترة طويلة صامتين .

- وماذا عن الفاسق ابنه ؟

-- يقول إنه لا يريد أن يعلم شيئاً عن أبيه .